في يوم القدس الثقافي

شعبان: مقاومة الاحتلال في فلسطين والإرهاب في سورية واحد

| وكالات

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية رئيسة مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية في سورية بثينة شعبان، أن بدء تحالف المقاومة بحسم المعركة ضد الإرهاب على الأرض السورية أدى إلى جنون أسياد هذا الإرهاب في دول مختلقة وبدؤوا يزجون قواتهم سواء القوات التركية الغازية أو الأميركية التي أتت لتحل محل الإرهاب في الشمال السوري.

وضمن فعاليات يوم القدس الثقافي، أقامت مؤسسة القدس الدولية في سورية، أمس ندوة فكرية سياسية في مكتبة الأسد الوطنية في دمشق بعنوان «القدس حاضر الأمة ومستقبلها»، تضمنت عرض فيلم وثائقي عن اغتصاب الأراضي الفلسطينية وأهداف قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب من نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة.

وأكدت شعبان في تصريح للصحفيين، نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن الصهيونية مرتبطة «ارتباطاً عضوياً» بالإرهاب، ولذلك فإن «الحرب على الإرهاب هي حرب على الصهيونية».

وأوضحت شعبان، أنه عندما بدأ تحالف المقاومة بحسم المعركة ضد الإرهاب على الأرض السورية «جن جنون أسياد هذا الإرهاب في دول مختلقة وبدؤوا يزجون قواتهم سواء القوات التركية الغازية أو الأميركية التي أتت لتحل محل الإرهاب في الشمال السوري»، مجددة التأكيد أن مقاومة الاحتلال في فلسطين والإرهاب في سورية هي مقاومة واحدة لعدو واحد للاستقلال والإنسانية.

واعتبرت شعبان، أن الوثائق التاريخية التي عرضها الباحثان ضمن الندوة توضح مخططات العدو الصهيوني منذ مئات السنين والتي كانت سبباً للأحداث الحالية ومنها الحقد الصهيوني على مدينة تدمر السورية ومحاولة تدميرها عبر أدواته الإرهابية والذي يشبه حقده على المسجد الأقصى، مبينة أن الوثائق التاريخية توضح أنه كان ينادي بخراب تدمر منذ زمن بعيد.

ندوة الفكرية سياسية في مكتبة الأسد الوطنية تحت عنوان «القدس حاضر الأمة ومستقبلها» (سانا)

وضمن ورقة عمله حول تاريخ القدس والحرب على سورية استعرض عضو مجلس أمناء المؤسسة معن صلاح الدين علي أسباب الحرب العالمية الإرهابية على سورية ومنها تمسكها بالقضية الفلسطينية ولأن محور اهتماماتها منصب في خدمة الصراع العربي مع العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين والمحتل للجولان السوري.

كما استعرض عددا من الحوادث التاريخية التي تثبت إجرام العدو الصهيوني وأفعاله التدميرية والتخريبية والتي لم تشهدها البشرية من قبل سواء في القدس أو في سورية وأهمها وآخرها تصريحات الحاخامات اليهود وفرحهم بعد تخريب التنظيمات الإرهابية الآثار في تدمر والتي كانوا يخططون لها منذ زمن.

ولفت علي إلى أن سورية تعيش الإسلام الحقيقي لا الإسلام الذي تريده أميركا والصهيونية، مؤكدا أن فلسطين ستبقى حرة كريمة والقدس عاصمتها الأبدية.

بدوره دعا الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة وعضو مجلس أمناء المؤسسة طلال ناجي للاستيقاظ من الأوهام التي تراهن على ما تسمى «حيادية أو وساطة أميركا» بحل القضية الفلسطينية وضرورة وضع الخلافات وتقاذف المسؤوليات جانبا وتحقيق وحدة وطنية لاتخاذ موقف جماعي فلسطيني عربي ضد قرار ترامب بنقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة لأن هذا القرار الجائر يريد تصفية حقوق الشعب الفلسطيني وتدمير مقدساته.

وحذر ناجي من تداعيات القرارات التي صدرت بحق فلسطين تاريخيا خلال المؤتمرات التي كانت تعقد لأجل حل القضية الفلسطينية مستعرضا تاريخ القدس وكيفية تمدد الاستيطان الإسرائيلي فيها عبر بناء المستوطنات بشكل تدريجي في معظم المناطق الفلسطينية.

حضر الندوة عدد من أعضاء مجلس الشعب وعدد من سفراء الدول الصديقة وممثلو السفارات بدمشق وقادة وممثلون عن الفصائل والمنظمات الفلسطينية وباحثون ومفكرون وأكاديميون.

موسكو: الامتناع عن حضور «سوتشي» خطأ سياسي ومعارضة أنقرة تسلحت بداعشي!

| الوطن- وكالات

اعتبرت موسكو، أن امتناع بعض المعارضين السوريين عن المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي «خطأ سياسي»، في وقت كشفت مواقع الكترونية معارضة عن وجود أحد قياديي تنظيم داعش الإرهابي بين ممثلي المعارضة والميليشيات القادمين من تركيا.

وأعربت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمر صحفي لها، أمس عن أسفها «لموقف أولئك المعارضين السوريين الذين قرروا لأسباب مختلفة، وقبل كل شيء بسبب ضغوط القوى الخارجية، الامتناع عن المشاركة في المؤتمر»، وتابعت: «نحن على قناعة بأن هذا خطأ سياسي».

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أملت زاخاروفا في أن تصبح القرارات التي اتخذت في سوتشي مساهمة في عملية التفاوض السورية–السورية برعاية الأمم المتحدة في جنيف وعلى منصات أخرى للمساعدة على التسوية في سورية، وقبل كل شيء أستانا.

في المقابل، حاول رئيس «الائتلاف» المعارض رياض سيف البحث للمتغيبين عن مخرج فاعتبر أن روسيا تحاول «الالتفاف» على ما اسماه «الثورة» السورية.

وقال سيف: «بات على روسيا أن تتوقف عن محاولات الالتفاف على الثورة السورية»، مطالباً موسكو بـ«التعامل مع المجتمع الدولي للتوافق على تطبيق الحل السياسي في سورية الوارد في القرارات الدولية وعلى رأسها بيان جنيف ٢٢٥٤»، معتبراً وفق مواقع معارضة أن «استمرار موسكو بمحاولات الانفراد بالحل السياسي في سورية وفرض رؤيتها، على الرغم من إخفاق جميع المحاولات السابقة، هو إصرار على تقويض العملية السياسية وإخفاق لدورها كأحدى الدول دائمة العضوية في الأمم المتحدة».

وفي مفارقة عجيبة لفت سيف إلى أن الهيئة العامة للائتلاف الوطني صوتت لعدم المشاركة في مؤتمر سوتشي قبل ثلاثة أشهر، مشيراً إلى أن هذا الرفض هو «للتأكيد على أن الحل السياسي هو ما ينتج عن مسار جنيف الذي ترعاه الأمم المتحدة»، إلا أن الملاحظ أن وفد الائتلاف ذهب فعلياً إلى المؤتمر ولكنه لم يحضر بسبب افتعاله «أزمة العلم» وبالتالي فإن ذهابه كان بنوايا مبيتة، أو أن سيف يجافي الواقع، وفقاً لمراقبين.

وعلى هامش «سوتشي» كان مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة حسين جابري أنصاري يلتقي مع شخصيات من المعارضة بينهم هيثم مناع وإليان مسعد ولؤي حسين ورنده قسيس وميس الكريدي ومنى غانم، وأسماء كفتارو، بحسب وكالة مهر الإيرانية للأنباء، التي أوضحت أن أنصاري بحث معهم نمط تقدم المحادثات في المؤتمر، والسبل التي من شأنها أن تؤدي إلى إعادة الأمن والاستقرار والسلام في سورية.

وفي خبر لافت عن المؤتمر نقلت مواقع معارضة عن «نشطاء» سوريين أن المدعو عمار محمد الحداوي، «كان مسؤول دائرة العلاقات العامة في تنظيم داعش الإرهابي في «ولاية الخير» «محافظة دير الزور منذ عام ٢٠١٤ حتى منتصف عام ٢٠١٧» جاء مع وفد المعارضة والميليشيات من أنقرة، وأظهر منشور له على صفحته في «فيسبوك» أنه كان من بين الذين رفضوا الحضور وبقي في المطار.

نداء «سوتشي»: للمساهمة في إعادة الإعمار

| وكالات

دعا المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري بمدينة سوتشي الروسية الأمم المتحدة والمؤسسات الإنسانية الدولية والمجتمع الدولي إلى المساهمة بإعادة الإعمار في سورية وتجاوز تداعيات الحرب الإرهابية على الشعب السوري ورفض العقوبات الأحادية الجانب المفروضة عليه.

وجاء في نداء مشاركي المؤتمر، وفق وكالة «سانا» للأنباء: «نحن مشاركي مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في سوتشي مقتنعون أن الحرب في سورية ضد الإرهاب تقترب من نهايتها.. هذه الحرب دمرت آلاف البيوت والمدارس والمستشفيات والمعامل والمصانع وتضررت سكك الحديد والمحطات الكهربائية ونظام الري والموروث الديني والتاريخي».

وقال المشاركون في ندائهم «ندعو الأمم المتحدة والمؤسسات الإنسانية الدولية والمجتمع الدولي كله للإسهام في تجاوز تداعيات الحرب على سورية وإعادة الإعمار فيها عبر اتخاذ الإجراءات الإضافية في تقديم المواد الغذائية والأدوية والاحتياجات الأخرى والمواد الإنشائية والأجهزة الطبية والصناعية وترتيب العمليات الواسعة لنزع الألغام».

ودعا المشاركون إلى تهيئة الظروف لإعادة الحياة إلى طبيعتها في سورية ووضع حد لمأساة الشعب السوري والتعاون في إعادة المهجرين إلى ديارهم بما يؤثر بشكل إيجابي في الوضع بالشرق الأوسط وذلك بناء على الحوار السوري السوري المستقل على أساس قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤.

وطالب المشاركون في ندائهم برفع العقوبات الأحادية الجانب التي تم فرضها مسبقاً على الشعب السوري الأمر الذي سيساعد في حل القضايا الإنسانية والاقتصادية وإعادة الإعمار.

وختمت الرسالة بحث «جميع أصدقاء سورية على مساعدتها في استرداد مكانتها كعضو فعال بين بلدان المجتمع الدولي».

وأكد مؤتمر «سوتشي» في بيان ختامي على الالتزام الكامل بسيادة واستقلال وسلامة ووحدة سورية أرضاً وشعبا، ولا يجوز التنازل عن أي جزء من الأراضي الوطنية ويبقى الشعب السوري متمسكاً باستعادة الجولان السوري المحتل بجميع الوسائل القانونية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وشدد البيان على أن الشعب السوري هو من يحدد مستقبل بلاده بشكل مستقل وبطريقة ديمقراطية عبر الانتخابات، ويمتلك الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مؤكداً أهمية المحافظة على الجيش والقوات المسلحة.

خدام: معارضة الخارج ستقبل ببيان «سوتشي» وكريدي: أول خطوة عملية باستقراء الواقع

| موفق محمد

أشادت «هيئة التنسيق الوطنية–حركة التغيير الديمقراطي» المعارضة بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي الروسية، ورأت أن المعارضة الخارجية ستقبل ببيانه، في حين رأت «الجبهة الديمقراطية السورية» المعارضة أن المؤتمر «لابد أن يكون أساس لما بعده» و«تكرار التجربة».

وفي تصريح لـ«الوطن» وصف منذر خدام الناطق باسم «هيئة التنسيق الوطنية–حركة التغيير الديمقراطي» التي لم تدع إلى المؤتمر البيان الختامي الذي صدر في نهاية أعمال المؤتمر بأنه «جيد».

وقال خدام: «هو ذاته (البيان) ورقة (المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان) دي ميستورا (ذات الـ١٢ بنداً) مع بعض التعديلات.

وإن كان يعتقد بأن ما تضمنه البيان الختامي لمؤتمر سوتشي سيرى طريقه إلى النور قال خدام: «لدي شكوكا كبيرة خصوصاً لجهة النظام».

وأعرب خدام عن اعتقاده بأن الخطوات اللاحقة بعد مؤتمر سوتشي ستكون «تفعيل مسار جنيف وخصوصاً أن في جيب دي ميستورا بياناً مهماً سوف يشكل مرجعية تفاوضية»، في إشارة إلى البيان الختامي الذي صدر عن مؤتمر سوتشي.

ورداً على سؤال حول مصير الوثيقة الخماسية الأميركية البريطانية الفرنسية السعودية الأردنية والتي قالت تلك الدول إنها تهدف إلى إحياء مسار جنيف واختلافها عن بيان سوتشي قال خدام «ورقة الدول الخمس رفضتها المعارضة قبل النظام».

وان كانت معارضة الخارج ستقبل ببيان سوشتي علماً أنها لم تشارك في المؤتمر، قال خدام «اعتقد سوف تقبله في نهاية المطاف خصوصاً إذا تعامل النظام معه بجدية».

وإن كان يعتقد أن بيان سوتشي سيكون المرجعية الأساسية في جنيف، قال خدام: إن «البيان يحدد مبادئ عامة لا خلاف عليها لكن في المفاوضات سيتم البحث في مسائل محددة كما جاءت في القرار ٢٢٥٤».

وإن كانت الدول الخمس الآنفة الذكر ستقبل بيان سوتشي قال خدام: «هي لن تقبل إلا إذا تقدمت المفاوضات وهنا تأتي مسؤولية النظام لجهة تحقيق نجاح معين على هذا الطريق خصوصاً في المجال الإنساني كأن يصدر عفواً عاماً عن السياسيين ويسمح بحرية العمل السياسي وغيرها وهي تتعلق به وحده».

من جانبها، وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، أوضحت الناطقة باسم «الجبهة الديمقراطية السورية» المعارضة ميس كريدي، أنه ليس هناك معلومات حول الخطوات التي يمكن أن يستتبع بها مؤتمر سوتشي «ولكن بالتأكيد لا بد أن يكون أساساً لما بعده وبالتالي لابد من تكرار التجربة».

ووصفت كريدي المؤتمر بأنه كان «منضبط وواعد وانطلاقته جديدة، ولكن أعتقد أن هناك مزيداً من العمل التقني مزيداً من العمل الموجه باتجاه الوصول إلى توافقات وطنية عريضة. ليست هناك معلومات حول ذلك ولكن اعتقد يجب أن تكون هناك خطوات لاحقة».

مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي (سانا – أرشيف)

وقالت: «الآن إمكانية نقل الحوار إلى دمشق وهذا مطلب المعارضة الداخلية، لكن لا اعرف إذا كانت المراحل والاستعداد لهذا الأمر قد باتت ناضجة أو أن علينا أن ننجز أكثر في الحرب على الإرهاب واعتقد أن هذا يتطلب مشاورات سياسية عميقة».

وأوضحت كريدي، أن ما صدر عن سوتشي مترجم على الأرض مسبقاً لأن من حضر المؤتمر هو عينات من الشعب السوري وهو أصلاً قادم وبالتالي هو أول خطوة عملية باستقراء الواقع المباشر السياسي وهذا ما حصل في تمثيل سوتشي.

قولاً واحداً

القضية الأقدس في المزاد

يوسف جاد الحق

ظاهرة معروفة في الولايات المتحدة، في مواسم الانتخابات الأميركية، هي أن البند الأول والأهم في برامج الساسة المتقدمين للترشيح على منصب الرئاسة ودخول البيت الأبيض لتحقيق حلمهم الأكبر، هو الموقف من الكيان الصهيوني، وما من سياسي أميركي، أقدم على ذلك، منذ قيام هذا الكيان عام ١٩٤٨ على أرضنا إلا وأعلن مناصرته ودعمه لذلك الكيان بلا حدود، واعتبار أمنه من أمن الولايات المتحدة نفسها، فضلاً عن التعهد بجعله الأقوى تسليحاً وجيشاً في المنطقة، سواء من حيث الكم أم النوع، ومن الدول العربية مجتمعة، هذا قبل أن يصبح بعض أولئك العرب محايدين فجنحوا إلى تسميته «النزاع» العربي الإسرائيلي تخفيفاً لوقع ما حدث، وتنصلاً من المسؤولية القومية تجاه القضية العربية الأولى والأقدس، وبعض تجرأ أكثر فمضى إلى التحالف مع العدو سرّاً، على فلسطين وشعبها وجبهة المقاومة التي أخذت على نفسها العهد بالعمل على تحرير فلسطين بكاملها طال الزمان أم قصر.

كان هذا حال رؤساء أميركا منذ قيام «إسرائيل»، على التوالي بدءاً بالرئيس هاري ترومان الضالع في مشروع التقسيم عام ١٩٤٧، الذي بادر إلى الاعتراف بها بعد خمس دقائق من إعلان عصاباتها عنها «كدولة»، ثم تلاه بعد ذلك في الموقف السلبي من القضية الفلسطينية الداعم للعدو على ظلمه واغتصابه سائر رؤساء أميركا حتى يومنا هذا الذي تُوِّج بمجيء دونالد ترامب الصهيوني أكثر من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وعصابته أنفسهم.

في الواقع هي ظاهرة تمييز عنصري عدواني موجه إلى فلسطين وشعبها ظلماً وإجراماً من جهة، ونفاقاً رخيصاً للصهاينة من جهة ثانية، من أجل كسب أصوات ممثليهم هناك، من «الإيباك» إلى جمعياتهم المعروفة كالماسونية، وبني بريث، واللوثري والليونز، ولم يشذ واحد منهم عن هذه القاعدة، كما لم يتأخر أي منهم عن الادعاء بأنه، وبلاده أيضاً، نصير لحرية الشعوب في تقرير مصائرها، وعن الزعم بالدفاع عن «حقوق الإنسان» في أي مكان من العالم! ولكن يبدو أنهم إما يستثنون الفلسطيني المغتصبة أرضه من الصهاينة وكأنه ليس من بني الإنسان، وإما أن فلسطين ليست من هذا العالم، ومن ثم ألغي اسمها عندهم وحل مكانه اسم «إسرائيل وشعبها المختار»، فقضيتنا حالة استثنائية، وإسرائيل فوق القوانين والشرائع السماوية والأرضية!

اليوم تتوسع هذه المسألة وتذهب إلى آفاق أبعد مدى، فها هي المزاودة تجري ليس بين متنافسين على الرئاسة كالعادة ولكن بين الرئيس الحالي ونائبه نفسه!

مارك بنس يزاود على رئيسه في نفاقه للصهاينة فهو أولاً يعلن، لكي يسعد نتنياهو بالخبر، بأن السفارة الأميركية سوف تنقل إلى القدس في العام القادم، وليس بعد أربع سنوات، كما أعلن رئيسه ترامب نفسه، وها هو ثانياً يعمد إلى تزوير التاريخ فيتحدث إلى أعضاء الكنيست عن وجود لليهود في فلسطين، الممتدة جذوره إلى ما قبل التاريخ، وأن هذه الأرض كانت لهم على امتداد الزمن، الأمر الذي لم يحتمل سماعه الأعضاء العرب في الكنيست فثاروا في وجهه مجتمعين معلنين اعتراضهم وسخطهم، فقامت معركة بالأيدي مع الأمن الإسرائيلي وأعضاء الكنيست اليهود أمام عينيه، على حين العالم كله يشهد ما يجري في «واحة الديمقراطية الوحيدة» في المنطقة، ولم ينس الرجل زيارة «حائط البراق» كما لم ينس مباركة وتأييد إقامة المزيد من المستوطنات في الضفة وغيرها من أرض فلسطين.

الرجل يسعى منذ الآن إذاً إلى حجز مكانه في البيت الأبيض، عند نهاية الدورة الأولى لترامب، وربما قبلها إذا ما أنهى الصهاينة، كما سبق أن قلنا في مقال سابق، فترة رئاسة هذا الأخير قبل الأوان، استعجالاً لما يريدون تحقيقه على يد السيد بنس، وبعد أن استنفد ترامب أغراضه، بتقديمه القدس هدية لهم، كعاصمة أبدية، على حساب الشعب الفلسطيني والعرب جميعاً، بل مسلمي العالم أيضاً من غير العرب، وحتى مسيحيي العالم أنفسهم، أن في القدس وما حولها من الكنائس المسيحية، المهد والقيامة وغيرهما، ويقدم بنس على ذلك عن إيمان أيديولوجي بتعاليم الإنجليكان من المسيحيين في أميركا، التي تقول إن احتلال اليهود لفلسطين وتجمعهم فيها إنما هو توطئة لنزول السيد المسيح إلى الأرض، وقيام حرب كونية تدعى «هرمجدون» في فلسطين، واليهود يقصدون مسيحهم، وليس السيد المسيح بن مريم، فهم لا يعترفون به أصلاً، لكنهم لا يعلنون ذلك على الملأ، بل يحيطونه بالكتمان، كي لا ينفض عنهم الإنجيليون المخدوعون بجهلهم حقيقة نيات الصهاينة في هذه المسألة.

مارك بنس لم يدن الاستيطان، بل أقرهم عليه. كما أنه لم يتحدث، ولو بالإشارة، إلى حقوق للفلسطينيين في أرضهم، سواء المقيمون عليها أم عن حق عودة لمن هم في الشتات بعيداً عنها، ومن ثم فما الذي بقي للفلسطينيين لكي ينصتوا إلى دعوته إياهم للتفاوض «من أجل السلام»؟ كما تقول حنان عشراوي، فكأن الرجل يدعوهم في الحقيقة إلى التسليم النهائي بالتخلي عن فلسطين للصهاينة، وجوداً دائماً معترفاً به منهم أيضاً على أرضهم وأمام المحافل الدولية لتشريع ما استولى عليه القراصنة.

إزاء هذه الوقائع المتسارعة في سباق «المزاد العلني» بين الساسة الأميركيين، موضوعه فلسطين أرضاً وشعباً، ما هو الرد المنتظر من «السلطة» وجماعة «أوسلو» الذين لا يكفون عن الحديث عن «مفاوضات» وعن «سلام» مع من يسمونه «بالجار» الإسرائيلي؟

وبعد، أين هو الرد الحقيقي على كل هذا، وكأن الأمر بعد أن بلغت الأمور هذه الحدود، لا يستحق انفجار البركان وقيام انتفاضة عارمة، لا تبقي ولا تذر، وتعيد الحق إلى أهله، منهية بذلك هذه المهازل الجارية كلها، بما في ذلك اتفاقيات العار والمهانة والاستسلام، لإفساح الطريق للزحف المقدس لإعادة الحق إلى نصابه والوطن إلى أصحابه؟